لا والله لا اسقيك حتى تقول لي لم بكيت حين دخل عليك طاهر قال
يا حسين وكيف عنيت بهذا حتى سالت عنه قال لغمي بذلك قال يا حسين
امر ان خرج من راسك قتلتك قال يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا
قال اني ذكرت اخي محمدا وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة فاسترحت الى
افاضتها ولن يفوت طاهرا مني ما يكره فاخبر حسين طاهرا بذلك
فركب طاهر الى احمد ابن ابي خالد فقال له ان المعروف عندي ليس بضايع
فغيبني عن عينه قال سافعل فدخل على المامون فقال ما نمت البارحة قال
ولم قال لانك وليت غسان ابن عباد خراسان وهو ومن معه اكلة راس
فاخاف ان يخرج خارج من الترك فيصطلمه قال فمن ترى قال طاهر ابن
الحسين فعقد له فمضى فبقي مدة ثم قطع الدعاء للمامون على المنبر
يوم الجمعة فقال له صاحب البريد ما دعوت لامير المؤمنين قال سهو
فلا تكتب ففعل ذلك في الجمعة الثانية والثالثة فقال له لا بد ان اكتب لئلا
يكتب التجار ويسبقوني قال اكتب فكتب فدعى المامون احمد ابن ابي خالد
وقال انه لم يذهب على احتيالك في امر طاهر وانا اعطي الله عهدا ان لم تشخص
حتى توافيني به كما اخرجته من قبضتي لتذمن عقباك فشخص وجعل يتلوم
في الطريق ويعتل بالمرض فوصل الى الري وقد بلغته وفاة طاهر قلت ولما
خرج الراشد من بغداد وارادوا تولية المقتفي شهد جماعة من الشهود بان
الراشد لا يصلح للخلافة فنزعوه وولي المقتفي فبلغني انه ذكر للمقتفي بعض
الشهود فذمه وقال كان فيمن اعان على ابي جعفر وعلى ضد هذا كل من يراعي
جلب الحق والصواب يرضي عنه من سخط عليه ولقد حدثني الوزير ابن هبيرة
ان المستنجد بالله كتب اليه كتابا وهو ولي عهد واراد ان يستره من ابيه
قال فقلت للواصل به والله ما يمكنني اقراه ولا اجيب عنه فلما ولي الخلافة
دخلت عليه فقلت اكبر دليل على صدقي واخلاصي اني ما جبهتك ما حابيتك

في ابيك

في ابيك فقال صدقت انت الوزير وحدثني بعض الاصدقاء ان قوما لحق
الى المخزن بعض دين لهم يتخلص فقال المسترشد لصاحب المخزن خلصه لهم
وخذ ما ضمنوا لنا فاحضر ابن الرطبي وعرض الامر عليه فقال هذا امر
مظلم وما احكم فيه فقال ان السلطان قد تقدم قال ما افعل فاحضر قاضيا
آخر فبت الحكم فاخبر الخليفة بالحال فقال اما ابن الرطبي فيشكر على ما قال
واما الآخر فيعزل وذلك لانه بان له ان الحق ما قاله ابن الرطبي وكذلك
ما طلبه السلطان من ان يلقب ملك الملوك فاستفتى الفقهاء فاجازوا
ذلك وامتنع من اجازته الماوردي فعظم قدره عند السلطان ومثل هذا
اذا تتبع كثير فينبغي ان يحسن القصد لطاعة الخالق وان سخط المخلوق فانه
يعود ... غرا ~~ولا يسخط الخالق~~ ولا يسخط الخالق فانه يسخط المخلوق فيفوت
الحظان جميعا فصل مفيد ينبغي للعاقل ان ينظر الى الاصول فيمن
يخالطه ويعاشره ويشاركه ويصادقه ويزوجه او يتزوج اليه ثم ينظر بعد
ذلك في الصورة فان صلاحها دليل على صلاح الباطن اما الاصول فان
الشيء يرجع الى اصله ويبعد ممن لا اصل له ان يكون فيه معنى مستحسن
وان المراة الحسناء اذا كانت من بيت ردي فقل ان تكون صينة وكذلك
المخالط ايضا المخالط والصديق والمباضع والمعاشر فاياك ان تخالط
الا من له اصل يخاف عليه الدنس فالغالب السلامة وان وقع ذلك كان
نادرا وقد قال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه لرجل اشر علي فيمن استعمل
فقال اما ارباب الدين فلا يريدونك واما ارباب الدنيا فلا تردهم
ولكن عليك بالاشراف فانهم يصونون شرفهم عما لا يصلح وقد روى
ابو بكر الصولي قال حدثني الحسين ابن يحيى عن اسحاق قال دعاني المعتصم
يوما فادخلني معه الحمام ثم خرج فخلا بي وقال يا ابا اسحاق في نفسي شيء
اريد ان اسالك عنه ان اخي المامون اصطنع قوما فانجبوا واصطفيت انا

Copyright © King Saud University